باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب فتحناهُ ترحيباً في المعارف وإباحةً للهمم وتحبيذاً للاذهان ولكنَّ المهمة في ما يندرج فيهِ على اصحابهِ فمن مراسلة كلّ ولا مندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عنها كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستغار على المطوَّلة

حول الاكوات

حضرة منشئي المقتطف الاغر المحترمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاتهِ . فقد وقع بيدي في هذه الايام الجزء الثاني من المجلد ٤٨ من مجلتكم الغراء فوقفت فيهِ على مقالة في « اكوات العراق » لوطنينا الاديب محمد الهاشمي البغدادي منشورة في ص ١٦٦ — ١٦٧ . وبما ان الكاتب قد وهم في بعض ما قالهُ ومجلة المقتطف حجة ثبتٍ في ما تنشرهُ احببت التنبيه الى ذلك ايضاحاً للحقيقة وخدمة للتاريخ فاقول :

قال الكاتب ان « كلمة كوت مشهورة متعارفة في ... نجد ... وبعض بلاد العجم والهند الساحلية » والصحيح ان كلمة كوت لا تستعمل الاَّ في الامكنة الواقعة فيما بين كوت الامارة[1] والناصرية والفاو لا غير . ثم قال : « ... يكون ذلك البيت (يعني الكوت) فرضة للسفن والبواخر وترسو عندهُ لكل منهُ ما ينقصها من الخضر والزاد الخ » والصحيح ان الكوت لا يختص بمكان معين بل قد يُبنى الكوت في البرية او على ضفة نهر اوشط . ولا يختص بما وصفهُ الكاتب من اكوات العراق الاَّ كوت الامارة واما غيرهُ فلا

والكوت في العراق يُبنى لجماعة من الفلاحين ليكون لهم مأوًى ومسكناً وقد يُبنى وحدهُ او يُبنى حولهُ بعض الاكواخ من القصب والبواري او الجنوز[2] ويقابل الكوت

(١) الامارة جمع امير وهم رؤساء عشائر ربيعة وانما نسب اليهم لانهم اول من سكنهُ واسسهُ . وقد يتوهم بعضهم فيضيف الكوت الى العمارة البلدة الواقعة فيما بينا وبين البصرة وهو غلط فاحش فليتنبه لهُ

(٢) جمع جنز وزن فعل وهو البيت المبني بالطين لا غير

« الجباعة » وزن حجارة عند ملاحي اطراف بغداد . وكوت الامارة التي ذكرهُ الكاتب في مقالهِ بُني على هذه الكيفية في بادئ الامر كما سنبينهُ فيما بعد

ثم قال الكاتب : « وقد تطلق الكوت (يعني لفظة الكوت) على النهر الصغير ايضاً ويسمى به الآن بعض القرى في العراق توسعاً » والصحيح خلاف ذلك لان لفظة كوت المطلقة على النهر هي مضاف اليهِ لا مضاف . واظن حضرتهُ نقل اسماء تلك الانهر التي زعم ان اسماءها اكواتاً عن المجلد الثالث من لغة العرب ظناً ان تلك الاكوات اسماء لانهر مخصوصة . وقد فاتهُ ان المجلة اشارت في الحاشية الى حذف المضاف واثبات المضاف اليهِ هرباً من التكرار المملّ[1]

ومما فات الكاتب ذكرهُ بعض القرى المدعوة اليوم باسم كوت الواقعة في البصرة واطرافها: منها كوت الجلبي[2] في جنوبي البصرة بساعة وبناؤها بالطين والقصب وبيوتها نحو ٢٠ بيتاً . كوت البَزيز (وزن زبير الساكنة الزاي) . كوت ثويني . كوت فويرس (بالتصغير) كوت سرحان . كوت رعيد (وزن جنيد باسكان الجيم) كوت الصبيحة[3] كوت الفريج (تصغير فرج) . كوت الحمداني . كوت القاضي . كوت الحساوية (اي الاحسائية نسبة للاحساء)[4]

ومنها : كوت الزين وهو واقع لبالة المحمرة على شط العرب والزين عند اعراب العراق الحسن الجميل لان سكانهُ اهل حسن وجمال فاضيف الى حسنهم وجمالهم وهم اعراب من طائفة الباوية (وزان شاهية المنسوبة) وهم اخوال الشيخ خزعل خان حاكم المحمرة الحالي . وبناؤهُ (اعني كوت الزين) بالطاباق والطين وبعض بيوتهِ جنوز . ثم كوت بندر (لا بندرة كما ذكر الكاتب) وبناؤهُ بالطين وبعض بيوتهِ بالقصب والبواري . وفيهِ مسجد . ثم كوت عباس وبيوتهُ جنوز . وهذه الاكوات الثلاثة ملك آل راشد السعدون جد شيوخ المنتفق لا من الاسرة السعدونية المشهورة اليوم في العراق . ثم كوت ابن سيّاف

(١) راجع مجلد الثالث ص ٦٠ من مجلة لغة العرب البغدادية

(٢) مضاف الى مؤسسهِ عبد القادر جلبي دلاّل باشي احد تجار البصرة وقد مات في اواخر القرن الثالث عشر من الهجرة

(٣) هذه الاكوات جميعها تابعة لقرية جندان في جنوبي البصرة على بعد ثلاث ساعات وبناء بعض بيوتها بالطين والبواري والبعض منها بالقصب والبواري وعدد اكواخ كل منها ما بين العشرة والعشرين كوخاً

(٤) هذه الاكوات تابعة لقرية ابي مغيرة الواقعة على شط العرب في جنوبي البصرة بثلاث ساعات ونصف ساعة . وهي مضافة الى المغيرة ابن ابي العباس الثقفي وفيهِ مسجد

(كشداد) واسعة بندر وكوت مطرود وبناء بيوتهما بالطين والبواري . ثم كوت الحجاج وهو قرية عامرة واقعة في شمالي البصرة على بعد نصف ساعة منها وبناء بيوتهما بالطين والحجارة . ثم كوت سوادي . ثم كوتا السني نسبة الى احد ابناء السنة وبيوتهما اكواخ . ثم كوت ابن بادي وهذا في اطراف سوق الشيوخ من بلاد المنتفق ويتزلهُ عشائر سوق الشيوخ يخرج منهُ نحو الف محارب

اما الانهر التي اضيفت الى اكوات ولم يذكرها الكاتب فهي : نهر كوت الكمرلي ونهر كوت الفداع (كشداد) . ثم ستة انهر واقعة في جنوبي البصرة من شط العرب تعرف ايضاً بنهر الكوت

واعلم ان بناء البيت الذي يطلق عليهِ اسم كوت يكون مربع الاركان وقوامهُ من الطين والخشب والبواري وكذلك قل عن البيوت التي حولهُ ايضاً . وقد يختص بعضها بالقصب والبواري فقط والبعض منها بالطين والحجارة والبواري

ثم قال الكاتب عن كوت الامارة : « انها اسست بعد خراب واسط » لقد صدق ولكنهُ لم يقل بكثير من الزمن ولم يعين الوقت الذي اسست فيهِ وهنا يجدر بنا ان نبسط الكلام في تأسيسها وتاريخهِ وسبب ذلك والساعين فيهِ مع ذكر الامكنة الواقعة فيما بينها وبين الشيخ سعد على ضفتي دجلة وذكر الاعراب النازلين فيها فنقول : —

كوت الامارة بلدة جميلة طيبة المتابع عذبة الماء عذبة الهواء كما وصفها الكاتب فيما سلف . واقعة على الضفة اليسرى من دجلة تجاه الجنوب الغربي نحو الدرجة ٣٠ وطولها يبلغ مسافة ٢٠ دقيقة ولها رصيف يمتد امتدادها في عرض ٣٠ متراً وخلف الرصيف عما يلي البلدة القهوات فالاسواق وسرايها واقعة في الطرف الشمالي الغربي منها . وفيها جامع السنة ذو مأذنة رفيعة واقع في الطرف الشمالي الغربي منها . ومسجد للشيعة حقير البناء واقع في الطرف الشرقي منها . ونخلها من الشمال النخيل والاشجار والنسبة اليها كيناوي (وزان همبان المنسوبة) ويقابلها في الجانب الغربي من غربيها بعض البيوت من الطين وحولها محل سوس . وفي الطرف الشرقي من الجانب الغربي خان كبير مهجور يبعد عن الشط مسافة خمسين دقيقة للماشي وقد كان هذا الخان قبل سنين منزلاً للركب الذين يسلكون الطريق التي تؤدي الى الغراف والشطرة وتلك الجهات . وفي السنين الاخيرة تركه المسافرون الى تلك الاطراف استغناء عنهُ فاصبح خراباً تسكنهُ البوم والوحوش . وفي شرقيهِ بقليل

فوهة نهر الغرّاف الكبير او شط[1] الحي . ثم اسفله بقليل الجادرية وهي ارض واقعة في الجانب الشرقي من دجلة ثم جسر الكوت وهو معقود على ٢٣ جسارية (اي سفينة) ويذهب من الجنوب الى الشمال وعلى بعد مسافة خمس دقائق من جنوبيه في الجانب الغربي قبة امام يدعى « محمد ابو الحسن » معقودة بالجص والطاباق ولها جهو ويزور هذا الامام اهل تلك الاطراف ويتذرون لهُ النذور ثم اسفل الجسر ارض تعرف « بقاطعة ابو حلاّنة » وهي في الجانب الغربي ثم اسفل ابي حلانة القارضية (ويلفظون قافها كافاً فارسية) وهي في الجانب الشرقي ثم اسفلها المدحي (منسوب الى مدحت باشا الشهير) وهو

---

(١) الغرّاف (وزن شداد) او شط الحي نهر كبير عرض فوهته نحو ٦٠ متراً وقد اشتق اسمه من الترف وشدد للمبالغة كتولهم كرار وجبار وغدار وما اشبه . واما تسميته بشط الحي فهو مضاف الى قرية تدعى الحي اتيت على انقاض مدينة واسط التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي وهي تبعد عنه شرقاً مسافة نصف ساعة وواقعة على جانبه الشرقي

والنهر قديم العهد لا يعرف تاريخ شقه على التحقيق وهو يأخذ من دجلة ويصب الآن في الفرات وقسم منه يصب في بطيحة الحمار (وزن شداد)

وقد كان مجراهُ القديم يذهب الى الجنوب الشرقي مجاريًا دجلة في مجراها حتى يصب فيها على مقربة من العمارة وكان اذ ذاك يدعى شط « المسرهد » (وزن مدحرج نقع ما قبل الآخر) وهو الاسم الكثير الورود في سجلات المحكومة المعروفة « بالدفتر الخاقاني » ثم بعد ذلك بدل اسمه « بالنعيب » (وزن كيس المكسورة الاول) وقد قرنت عشائر الديوانية الى هذا الاسم اسماً آخر وهو « الحمر » (وهو تخفيف الاحمر) وسموهُ كذلك لحمرة غرينهِ ما لا

وقد كانت النفس تجري في هذه التسمية الى امد غير بعيد . وفي اواخر القرن الثالث عشر الهجري عَلم الغرينة عقيمة وعاد الماء لا يصعدهُ بعدًا فتحول مجراهُ منحرفاً الى الجنوب قليلاً في محل يبعد عن الحي مسافة كيلومترين ونصف جنوباً وصارت مياهه تصب في الفرات بقرب الناصرية . ولما يبس مجراهُ الاصلي وتحولت مياهه الى الرمال دعاهُ اهل تلك الاطراف شط الاعمى

وفي اثناء ذلك شق احد امراء المنتفق نهرًا تحلو فوهته شطرة المنتفق مسافة نصف ساعة غربيًا . وتدعى ذلك النهر الحديث الحفر (البدعة) والبدعة عند العراقيين النهر الواسع العزير الماء والذي لا يسعهُ الا الشط . ثم اتسعت هذه البدعة مع الزمان حتى صارت تبلع ثلاثة ارباع مياهه وتصب بقية مياهها في بطيحة الحمار السالفة الذكر في الجنوب الشرقي من الناصرية . وقبل مصب البدعة في بطيحة الحمار يدعى مجراها بشط الازيرق (تصغير ازرق) وتتفلط الازيرج وذلك على بعد ٤٠ كيلومتراً من الناصرية غربيًا . والازيرج عشيرة من عشائر المنتفق وهي التي

ثم يتفرع من جانب البدعة الشرقي فرعان الاول يدعى (شط سوق عودى او الجزيرية) وسوق تصغير سوق وتتفلط سوگ . والفرع الثاني يدعى (ابو جحوراث) جمع جحر وبتلك عشيرة آل نصر الله من المنتفق ويتزل ما بينه (اعني شط سوگ وابو جحوراث) بنو الزبيض وعشيرتهم . وهم من المنتفق

دورة [١] من دورات الشط . ثم اسفله قيب السيد [٢] وهي قلعة مبنية باللبن والطين على قبر شريف من آل السيد نور ورؤساء تلك الاطراف والقلعة واقعة في الجانب الشرقي من دجلة تبعد عن الجرف مسافة خمس دقائق وينزل مقابلاً لها في الجانب الغربي من دجلة اعراب المقاصيص . ثم بقربه موضع يعرف بالمدق [٣] (وزن مجن ويلفظون قافهُ كافاً فارسية) وهو موضع يكمن فيهِ قراصين المقاصيص للمراكب السائرة في دجلة ليلاً ويهجمون عليها فجأة وينهبون منها ما يقع بايديهم ويرجعون بالسرع من لمح البصر . وقد صادف ان جرى مرة في المركب الذي كنت راكباً فيهِ امثال ذلك فاختطف صندوق لاحد الركاب . ثم اسفل المدق قلعة عزيز المشعل وهو من رؤساء المقاصيص في الجانب الغربي . ثم نبعة وهي ارض واقعة في الجانب الشرقي والنبعة عند العراقيين الشجرة الحديثة النبت الزاهية الاوراق ويدعى الطرف الشرقي من تلك الارض (ابو نخل) وانما دعي بهذا الاسم لنخلات مغروسة هناك يزعم اهل تلك الاطراف أن تحتها مرقد امام فهي تزار من اجلهِ . ثم السن الصغير وهو رابية مستطيلة واقعة في الجانب الغربي . ثم الدهلاية [٤] وهي ارض في الجانب الشرقي ثم السن [٥] الكبير وهو اثر عظيم بشكل تل مستطيل من اللبن وفي بعض الاماكن الحجارة والبورق واقع في الجانب الغربي وفي مخناهُ دورة تعرف بالهوي (بالتصغير) وقد كان السن قبل الحرب منازل المقاصيص ثم قلعة عيسى الشريدل مضافة الى رجل من شيوخ المقاصيص وهي قلعة مربعة الاركان ذات ابراج واقعة في الجانب الغربي . ثم غثيرات وهي اسم دورة من الشط وارض واقعة في الجانب الغربي ينزلها اعراب من بني تميم . ثم ابو نخل وقد مرّ ذكرهُ . ثم صدر الدجيلة وهو اثر نهر عظيم قديم مجسور واقع في الجانب الغربي . ثم الصناعية او الصناعيات وهي ارض واقعة في الجانبين ينزل في الجانب الغربي منها اعراب من بني تميم شيخهم اسمهُ عوده . ثم الكحيلة (ويلفظون كافها جيماً فارسية) وهي ارض واقعة في

---

(١) الدورة عند العراقيين الخفي من الشط ويجمعونها على دورات (وزن عورات بالسكون)

(٢) القيب بالسكون اولهُ هو عندهم تصغير قبة ويلفظون قافهُ كافاً فارسية

(٣) المدق عند العراقيين الموضع الذي يكمن فيهِ قطاع الطرق فهب القوافل نهر مكمن لهم

(٤) الدهلاية او الدهلة بكسر الدال المهملة عند العراقيين هي الغربيل في اللغة الفصحى ولا تخفى سبب تسميتها بهذا الاسم

(٥) السن عند العراقيين هو انبطاح من الطابق والكثيب والذي يكون على حافة نهر او شط او في وسطها

الجانب الغربي ينزلها عراب من المقاصيص بيوتهم من الشعر رئيسهم يدعى السيد عباس. ثم رأس ام الحنه (وزن سنة) ينزل في الجانب الشرقي منها اعراب بني تميم بيوتهم اكواخ من القصب والبواري واليردي وبعضها جنوز ويقابلهم في الجانب الغربي السيد عبد الكريم وعربهُ . ثم الشيب وهو اسم « دورة » ثم الشط العتيق وهو واقع في الجانب الشرقي وقد كان قبل اربعين سنة حيًّا تسلكهُ السفن والمراكب السائرة بين البصرة وبغداد ومع الزمان مات بتحول مجراهُ الاصلي عن محلهِ . ثم ابو رمانة وهو اسم « دورة » وارض واقعة في الجانب الغربي . ثم المفاتيل[1] وهي ابراج واقعة في الجانب الشرقي لاعراب المقاصيص ثم العوجة وهي ارض واقعة في الجانب الغربي ثم الكبابات (وزان شدادات و يلفظون كافها جيماً فارسية) وهي ارض واقعة في الجانب الشرقي ثم ام العروق وهي اسم دورة وارض يكثر فيها عرق السوس فكنوها بهِ واقعة في الجانب الشرقي ينزلها اعراب بيوتهم في القصب والبواري اكواخهم نحو ١٠٠ كوخ . ثم السورة (وزان عورة باسكان العين) وهي ارض واقعة في الجانب الشرقي . ثم ابو شعير وهو نهر واقع في الجانب الغربي يصب بقية مياههِ في الفرات (او شط الحي) . ثم العورة (باسكان العين) وهي ارض واقعة في الجانب الغربي من دجلة . ثم اليوسفانية وهي نهر واقع في الجانب الشرقي و ينزل ارضهُ اعراب من بني لام اسم رئيسهم جنديل . ثم ابو صيخاية وهو ارض واقعة في الجانب الغربي ينزلها اعراب من بني لام بيوتهم من الشعر ولهم بيوت من الطين مهجورة يعرفون بربع (اي اصحاب) موسى الفريج (تصغير فرج) يبلغ عدد بيوتهم نحو ١٠٠ بيت . ثم النعيسة وهي ارض واقعة في الجانب الشرقي تقابل قرية الشيخ سعد (او سوق جنديل) . ثم شيخ سعد (كذا يلفظونهُ بحذف ال التعريف) وبعضهم يدعوهُ سوق جنديل وجنديل احد رؤساء بني لام وهو اول من بنى فيهِ سوقاً فاضيفت اليهِ ثم توسع هذا الاسم حتى تبعتهُ القرية عند بعضهم

الشيخ سعد قرية واقعة على عدوة دجلة اليمنى تجاه الغرب تماماً تشمل نحو ٤٠٠ بيت من الطين و ٥٠٠ صريفة[2] مبنية في طرفها الجنوبي واكثر اهلها اكراد من جبل حمرين قلي خان

---

(١) هي جمع مفتول واختول عند اعراب العراق برج مستدير الاطراف صاعد في السماء وبناؤهُ من الطين فقط . ويصعد اليهِ بدرج اولية الشكل يتخذ الاعراب في مرورهم لربي قطائعهم سنة والاشراف على العدو فهو عندهم بمنزلة البرج والمرقب معاً . وكان يسمى في الجاهلية (النفيل) (وزن سكيت) راجع لغة العرب الجزء الاول ص ٢٨١ من المخاطبة

(٢) الصريفة عند اعراب العراق الكوخ المشيد بالقصب والبواري فقط و يجمعونها على صرايف

او بوشتكوه وهو قسم من جبل حمدين . وقبر الشيخ سعد فيها (اعني القرية) وعليه قبة معقودة بالجص والطابق وهو من روَّساء عشائر تلك الاطراف وقد مات منذ نصف قرن ولا يحترمهُ اهل تلك الاطراف كل الاحترام كما انهم لا يستخفون بقدره . و ينزل حولهُ اعراب من بني لام روَّساؤهم بدعوث (بيت جنديل) ومنازلهم تمتد الى ما قبل علي الغربي بقليل[1]

ولنعد الى ذكر الكوت فنقول : كان سكان الكوت قبل ١٣٠ سنة عشيرة بيت شاوي من ربيعة وهم بطن من الباجلان (وزان شداد) من طائفة البو بدر من فخذ البو برشي (وزن شرقي) وكانت بيوتهم اذ ذاك جنوزاً وكانت الاعراب التي في اطرافهم تغزوهم وتنهب مواشيهم فكانوا يضطرون في بعض الاحيان الى السكن في بيوت الشعر

وفي سنة ١٢٥٢ هـ = ١٨٣٦ م غزا علي رضا [2] باشا والي بغداد المحمرة فرَّ في طريقهِ على موضع الكوت اليوم فشكا اليهِ اهلهُ حالهم وما يقاسونهُ من غزاة الاعراب المجاورين لهم فبنى لهم قلعة[3] ورتب فيها من عسكر عقيل ٥٠٠ فارس لاجل المحافظة على ذلك المحل والطرق المؤدية اليهِ من شن الغارات . فبقي اولئك الفرسان حرساً للكوت وجباة للضرائب التي على اهل العمارة والمنتفق وكان يوسئذٍ رئيس اهل الكوت يزون آل شاوي فخصص لهُ الوالي جرايات سنوية يتقاضاها من ابناء الحكومة بواسطة ضابط مندلي وهي ٢٠ طغاراً حنطة و٣٠ طغاراً شعيراً . وسمح لهُ ان يأخذ جوازاً من كل سفينة تمر بالكوت ومقدار ذلك خمسة شاهيات [4] وبقيت هذه الحالة جارية حتى ايام مدحت باشا الشهير

---

(١) انما ذكرنا هذه الاماكن الواقعة في ما بين الشيخ سعد وكوت الامارة لكثرة ورودها في الجرائد والمجلات والكتب المحررة خصوصاً في هذه الايام التي اصبحت فيها مخابرة الاطراف بين الفريقين وكثيرة التردد في صحف الفريقين . ولانا رأينا اكثر الذاكرين لها يغلطون فيها غلطاً فاحشاً حتى اهل البصرة انفسهم فاردنا بشرحها في هذه الحالة لتكون مرجعاً للصحة . اما ترتيب منازل الاعراب النازلين في ما بين الشيخ سعد وكوت الامارة فعلى هذا النسق . بنو لام يتداولون حول الشيخ سعد ثم فوقهم غرباً اعراب الخاصيص . ثم فوقهم غرباً اعراب من بني تميم فاعراب من الخاصيص فاعراب عنبه فاعراب ربيعة ومبدأ منازلهم الكوت ومنتهاها البغيلة (تصغير بغلة) الواقعة في غربي الكوت بخو سبع ساعات على الجانب الغربي من دجلة (٢) علي رضا باشا من خلف الوزير داود باشا على بغداد وقد ولي بغداد من سنة ١٢٤٦ هـ الى سنة ١٢٥٢ هـ = ١٨٣٠ — ١٨٣٦ م (٣) قد صارت هذه القلعة بعد بنائها محلاً للحكومة التركية و بقيت الى ان سقطت بلاد الكوت بيد الانكليز (٤) الشاهي نوع من نقود العراق المتروكة وقد كان اذ ذاك يساوي ستة قروش مصرية

وفي سنة ١٢٨٣ هجرية ذهب مدحت باشا الكبير والي بغداد الى البصرة وكان بصحبته السيد علي افندي النقيب ببغداد وحينما شاهدا موقع الكوت استحسناهُ ولتوسطهِ بين العمارة وبغداد والمنتفق وقربهِ من حدود ايران عما يلي جبل حسين قلي خان امر مدحت باشا المشار اليهِ رئيسي الكوت حين ذاك وهما الحاج سبع وابن عمهِ علي البوسف بانشاء ناحية هناك فامتثلا امرهُ واعطاهما ٢٥ الف قرش صحيح مساعدة لهما وارسل لذلك معماراً خصيصاً من بغداد فبنى لهما ولاقاربهما دوراً ومنذ ذاك الحين اخذت بلدة الكوت بالترقي والعمران والتوسع الى ان استردها الاتراك من الانكليز في يوم السبت ٢٩ نيسان سنة ١٩١٦ م وعندما استولى الاتراك عليها وعلى الجنود الانكليزية التي حوصرت فيها أمسكوا الحاج عباس العلي السبع زعيم اهل الكوت واولادهُ وابناء عمهِ وبقية اشرافها وشنقوهم واحداً بعد واحد زاعمين ان هؤلاء الاربعاء هم الذين ساعدوا الانكليز على سقوط الكوت بايديهم في المرة الاولى . وكان شنقهم في اليوم الثاني من سقوط الكوت بيد الاتراك . وقد بلغ ما شنقوهُ في ذلك اليوم نحو ٣٥ رئيساً ثم بعد شنقهم ساق رجال الاتراك نساءهم وذراريهم الى بغداد ومنها الى الموصل وديار بكر

وفي الحقيقة ان هؤلاء المظلومين ليس لهم ذنب ولا مصلحة مع الانكليز . ومما يؤسف عليهِ منهم الحاج عباس العلي السالف الذكر فقد كان من افاضل القوم وشيوخهم كرماً ومعرفة وحنكة وحزماً وتدبيراً . وقد كان رحمهُ الله بحاثة نسابة اخبارياً . اعرف الناس باحوال العراق وتاريخهِ واخبار قبائلهِ وبلادهِ والخلاصة ان العراق قد خسر بقتلهِ خسارة عظيمة

اما بلدة الكوت اليوم فعلى ما رواهُ الشاردون منها في هذه الايام ان المدفع من الطرفين هدمت اغلب بيوتها وحولتها الى تل من تراب وشوه الجنود ارضها بحفر الخنادق للقتال . وقد تركها اهلها المساكين فارين منها باعمارهم الى البوادي والقفار . وعاد لسان حالها يقول :

بالامس كانوا معي واليوم قد رحلوا وخلفوا في سويداء القلب نيرانا
نذر عليَّ لئن عادوا وان رجعوا لازرعن طريق الحي ريحانا

هذا ما اردت بيانهُ عن اكوات العراق وكوت الامارة وفوق كل ذي علم عليم

البصرة كاظم الدجيلي

[المقتطف] كتبت هذه المقالة قبل سقوط كوت الامارة ثانية في ايدي الانكليز

خلود في التجارب

وكم ساعة كالخلد فزت بخيرها ... هو الروح حر لا يذل لتحكيم
باتت بها انفسي مني النفس كلها ... كان قضاء الدهر ليس بمحتوم
تقوس تودُّ العيش نزعة لاعب ... فحسب ان العيش اضغاث محموم
ترجّي منىً العمر كالنحل ضمّنا ... لعيش كأرْي النحل ليس بموموم
ترجّي خلوداً والخلود عناؤها ... واي بقاء خالدٍ غير مسؤوم
وما الخلد الاّ ساعة تُقنع الحجى ... وتسعد نفساً لا تدين لتهويم
وقالوا بان العيش فرضٌ مبغّضٌ ... وذلك حرص منهمُ غير مكتوم
وعذر على حب الحياة ولهفة ... واي امرئ في العيش ليس بمكلوم
يعيش تقيُّ الناس من خير عيشهِ ... وان كان يسعى في الورى جدّ مهموم
يظل فتى في نفسهِ ذخر ذاخر ... وان كان محروماً كأنّ غير محروم
فما العيش الاّ حكمةٌ وتهادُنٌ ... فيخلط مجهولاً لديهِ بمعلوم
ويخلط حلواً في الحياة بحنظل ... ويأخذ من عيش حميد ومذموم
وقد صح ان الجد يلهي عن الاسى ... وان كان سعياً لا يجيءُ بمغنوم
وكم نهزة بالحزم لم حُسْ خمرها ... حسوتُ بنفس تستفاد بتكريم
هو الروح عش الحرّ في كل لذة ... وليس نعيمٌ نال روحٌ بمحلوم
وطالمتُ في سفر الحياة كأنني ... ظفرتُ بسفر في التجارب مرقوم
فما خير هاتيك التجارب هذيها ... وليس اخو التجريب فينا بمعصوم
ولكنها لذات نفس تمرست ... بوقع سريٍّ او مواقع منقوم
فمنها مصيف للنفوس ومربع ... ومنها كمام المحل ليس بمرهوم

عبد الرحمن شكري

اصلاح خطأ

جناب المحترم صاحب مجلة المقتطف الغراء

ذكرتم في عدد مارس سنة ١٩١٧ من مجلتكم اني هندي الجنسية والحقيقة اني مصري الاصل كما تدل على ذلك شهادة جنسيتي المستصدرة من الدفترخانة المصرية فالرجاء التفضل بنشر كتابي هذا تصحيحاً لما ذكرتم

درس محمد